# الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٤٥
- الإثنين
- ٩ ذي‌القعده ١٤٤٧ هـ‌ق
- ٢٧ أبريل ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال



قائد الثورة الإسلامية يعرب عن شكره لعلماء أهل السنة لتعاطفهم ومبايعتهم
١

الإمام الرضا عليه السلام صوت الحكمة في زمن الصراعات الفكرية
■ رئيس التحرير
٤


قَالَ الرِّضَا عليه السلام:

«مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يُحْيَا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ القلوب.»

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٩٤

## نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لجميع المسلمين بذكرى الميلاد المبارك لثامن الحجج علي بن موسى الرضا عليه السلام

## كلمة رئيس التحرير

# تبت يدا الخوّان!

يشهد العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة فضيحة مدوية جديدة تُسجل في السجل الأسود لمن يُعرفون بـ "وعّاظ السلاطين" وتجار الدين. ففي خطوة مستفزة ومخزية، أصدر المقرئ الكويتي مشاري العفاسي أنشودة سياسية بامتياز تحت عنوان "تبّت يدي إيران"، لم يكتفِ فيها بكيل الاتهامات الواهية والترويج لأجندات مشبوهة، بل تمادى ليُشيد علانية بالولايات المتحدة الأمريكية، واصفاً إياها بضامن أمن واستقرار المنطقة. يأتي هذا الموقف الصادم في وقت تغذي فيه أمريكا آلة الحرب الإسرائيلية، وتوفر لها الغطاء السياسي والعسكري لارتكاب أفظع جرائم الإبادة الجماعية، ومجازر التطهير العرقي، وقتل الأطفال والنساء بدم بارد في قطاع غزة المحاصر. والمثير للاشمئزاز حقاً أن هذا المقرئ، التزم صمتاً مطبقاً إزاء أنات الثكالى ودماء الشهداء في فلسطين، في صمتٍ مريب تفوح منه رائحة التواطؤ والخضوع لإملاءات القصور.

لكن يقظة الشعوب وعاصفة مواقع التواصل الاجتماعي سرعان ما كشفت الوجه الحقيقي، وأسقطت القناع عن هذا المدّعي. فقد هبّ الشباب العربي والإسلامي في غضبة عارمة، وسخر المستخدمون من تبعيته العمياء لدوائر السلطة وانبطاحه أمام الدولار الأمريكي، مطلقين حملات واسعة عبر وسوم تصدرت المنصات مثل #العفاسي_عميل. واللافت للنظر، وبشهادة المحللين، أن هذه الأنشودة أعطت نتائج عكسية تماماً لما خُطط لها؛ فقد تحولت في الواقع إلى "دعاية مجانية" قوية لمحور المقاومة، مسلطة الضوء على من يقف حقاً في وجه الهيمنة الاستكبارية ومن يرتضي لنفسه دور الأداة الطيعة.

لقد أثبت الضمير الحي للأمة أن الشعوب أوعى من أن تُخدع بجمال الصوت متى ما قَبُح الموقف. إن الجماهير لا تنسى كيف كان العفاسي يتلو بخشوع مفتعل قوله تعالى: "وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ"، بينما يصدح لسانه اليوم بألحان التملق لأكبر ظالمي العصر. إن هذا التناقض الصارخ والسقوط الأخلاقي المريع يكشف حقيقة كل من جعل الدين سُلّماً للتقرب من أرباب السلطة. بلا شك، هذه الفضيحة تمثل بداية النهاية لمصداقية أمثاله؛ فتبّت يدا الخوّان، وتبّت أيدي الذين يتاجرون بدماء الأبرياء ويبيعون كرامة القرآن بثمن بخس.

## ◆ قائد الثورة الإسلامية يعرب عن شكره لعلماء أهل السنة لتعاطفهم ومبايعتهم

تنا- أعرب قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد "مجتبى الخامنئي"، في رسالة وجهها إلى علماء أهل السنة في محافظة هرمزجان جنوب البلاد، عن شكره وتقديره لعلماء وطلاب العلوم الدينية في هذه المحافظة على تعاطفهم ولطفهم إثر تعزيتهم باستشهاد القائد الشهيد آية الله السيد "علي الخامنئي" ومبايعتهم، فيما أعلن ممثل الولي الفقيه في محافظة هرمزجان جنوبي البلاد حجة الإسلام "محمد عبادي زادة"، عن تلقي هذه الرسالة، مؤكدا على المكانة الرفيعة للوحدة بين الأمة الإسلامية.

وصرح ممثل الولي الفقيه حجة الإسلام "عبادي زادة"،قائلا: إن رسالة قائد الثورة الإسلامية تحمل قيمة كبيرة، وقد صدرت في إطار تعزيز الانسجام الوطني، وترسيخ التعاطف، وتعميق الروابط بين مختلف أطياف الأمة الإسلامية.

وأشار حجة الإسلام عبادي زادة إلى البيانات التي أصدرها علماء أهل السنة في هذه المحافظة، والتي أدانت العمليات الإرهابية للكيان الصهيوني والولايات المتحدة في اغتيال قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد "علي الخامنئي" والقادة العسكريين المقتدرين، وكذلك إعلان مبايعتهم لخلفه الصالح سماحة آية الله السيد "مجتبى الخامنئي"؛ معتبرا هذا الإجراء دليلا على الوعي والوفاء والالتزام بقيم الثورة الإسلامية.

واعتبر الرد المكتوب من قائد الثورة الموجه إلى علماء أهل السنة في هرمزجان تأكيدا هاما على الدور الذي يقوم به النخبة وعلماء الدين في المجتمع من أجل السمو في طريق العزة والاقتدار والدفع بأهداف البلاد نحو القائد الشهيد.

## ◆ نص بيان مدير الحوزات العلمية تنديداً بمواقف ترامب وتأكيداً على التلاحم الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

إن سلسلة الرسائل والتغريدات والمواقف الشيطانية لترامب تنمّ، من جهة، عن مكر وحقد أهوج تجاه الحقيقة والعدالة والحرية والكرامة الإنسانية والخطاب الريادي للثورة الإسلامية، وتعكس، من جهة أخرى، باطنه الشيطاني وتُعد مرآة لثقافة وروح الحضارة الاستكبارية والوحشية الحيوانية. فضلاً عن ذلك، فإنها مؤشر على التخبط النفسي واليأس الميداني والعجز في مواجهة الرأي العام العالمي وجبهة إيران الإسلامية والمقاومة الشامخة؛ إن عمق الخلافات والتشتت والشروخ الواسعة في المجتمع الأمريكي ومؤسساته الرسمية وداخل إدارته وأحزابه، والتخبط في مواقف أصدقاء أمريكا وحلفائها في أوروبا والعالم، قد أدى إلى إرباك أمريكا والصهاينة، كما أن تلاحم شعوب المنطقة والعالم ضد الحرب والعدوان والقسوة وإراقة الدماء، إلى جانب صمود واستقامة إيران ومحور المقاومة، قد زاد من حالة التخبط والارتباك لدى الجبهة الأمريكية-الصهيونية.

إن التخبط وتلفيق الأكاذيب والترهات الأخيرة والمستمرة لترامب تنبع من هذا الفشل الاستراتيجي والعجز الميداني، ولن تفلح أبدًا في إحداث أي شَرْخ في الصفوف المرصوصة للشعب الإيراني العظيم وقواته المسلحة ومسؤوليه.

ليعلم العالم أجمع أن قلوب وخطى وصفوف الشعب الإيراني والمقاومة وكافة المؤسسات والمسؤولين والأجهزة والتيارات في إيران الإسلامية والمقاومة، باتت اليوم أكثر وحدة وانسجاماً واستعداداً لمواجهة مؤامرات العدو وألاعيبه، وسيمضون قُدماً في طريق صون عزتهم وكرامتهم وشرفهم بتلاحم ووحدة، ومن خلال الالتفاف حول القيادة الرشيدة لسماحة قائد الثورة الإسلامية (دامت بركاته).

إن المؤسسة الدينية وعلماء الدين الأجلاء والحوزات العلمية والأجهزة والمؤسسات الحوزوية والعلمية وكافة منتسبي الحوزات، وتأسياً بالإمام الراحل ﷺ والقائد العزيز والشهيد ﷺ ومراجع التقليد العظام (دامت بركاتهم)، ثابتون على عهدهم في طريق استقلال وعزة إيران وفي مسار أهداف الإسلام والثورة والشهداء الأبرار، ويؤكدون بصوت واحد وبكل حزم على وحدتهم وتضامنهم مع الشعب الإيراني، وطاعتهم للقيادة الكريمة والقيادة العامة للقوات المسلحة، ووقوفهم إلى جانب القوات المسلحة العزيزة ومحور المقاومة، كما يعتبرون الترهات الواهمة والخيالية لترامب الرامية إلى الإيحاء بوجود انقسام وخلاف وشرخ في صفوف الشعب والمسؤولين المحترمين، أمراً واهياً ولا قيمة له، ويدينونه بشدة.

أسأل الذات الأحدية، وفي ظل عناية الإمام ولي العصر ﷺ، النصر المؤزر للإسلام وللثورة الإسلامية في إيران الشامخة ومحور المقاومة.

علي رضا أعرافي

مدير الحوزات العلمية

## ◆ رد جماعة العلماء والمدرسين في حوزة العلمية بقم المقدسة على ترهات الرئيس الأمريكي الواهم

أشارت جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم إلى الوحدة بين السلطات الثلاث والقوات المسلحة والشعب، ودعت الجميع إلى اليقظة والحذر في مواجهة العمليات النفسية والحرب الدعائية للعدو التي تهدف إلى إثارة الشكوك والإضرار بالوحدة.

أفادت العلاقات العامة لجماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم، أن نص بيان جماعة المدرسين رداً على ترهات الرئيس الأمريكي الواهم، والذي وصف البعض بالمتشددين والبعض الآخر بالمعتدلين بهدف بث الفرقة بين مسؤولي البلاد، جاء على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أبرز وصف لإيران الإسلامية في هذه الأيام، هو الاتحاد والانسجام الوطني. إن هذه الوحدة قائمة وجلية في جميع أركان النظام الإسلامي متمحورة حول توجيهات قائد الثورة المعظم (دام ظله العالي)؛ وشكراً على هذا التلاحم، نعفر جباهنا ساجدين لله تعالى.

تبارك جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم الوحدة بين السلطات الثلاث والقوات المسلحة والشعب، وتدعو الجميع إلى اليقظة في مواجهة العمليات النفسية والحرب الدعائية للعدو الرامية إلى إثارة الشكوك والإضرار بالوحدة؛ التي تعد العنصر الحيوي للاقتدار.

جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم

## ◆ إمام جمعة النجف: التصعيد بين ترامب والبابا ينبئ عن تفكك سيشهده العالم الغربي قريباً

وكالة الحوزة- أكد إمام جمعة النجف الأشرف، السيد صدر الدين القبانجي، أن التصعيد الحاد بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والبابا ليو الرابع عشر "ينبئ عن تفكك سيشهده العالم الغربي قريباً"، مشيراً إلى أن "مستقبل الغرب يشهد نهاية القوى العظمى".

وقال سماحته: "يشتعل الصراع بين المرجعية الدينية والمرجعية السياسية في العالم الغربي، حيث يندد البابا ليو الرابع عشر بالسياسات الأمريكية"، وهو يقوم حالياً بجولة تاريخية في قارة أفريقيا، مشيراً إلى قول البابا: "إن العالم يجري تدميره من قبل حفنة من الطغاة الذين ينفقون مئات المليارات من الدولارات على الحروب".

وأضاف سماحته أن الأساقفة في الولايات المتحدة أعربوا عن دعمهم لزعيم الكنيسة الكاثوليكية، في حين قام الرئيس الأمريكي بنقد صريح لتصريحات البابا.

وتابع سماحته نقلاً عن البابا خلال وجوده في الكاميرون قوله: "اللعنة على أولئك الذين يوظفون الدين واسم الله لتحقيق أهدافهم العسكرية والسياسية والاقتصادية"، موضحاً أن البابا وصفهم بأنهم "يغضون النظر عن حقيقة أن مليارات الدولارات تُنفق على القتل والتدمير، في حين ينبغي صرف هذه الأموال على الصحة والتعليم".

وأكد سماحته أن "هذا التصعيد ينبئ عن تفكك سيشهده العالم الغربي قريباً، فمستقبل الغرب يشهد نهاية القوى العظمى".

## سيماء الصالحين

في إحدى الزيارات التي قام بها سيدنا القائد [الإمام الخامنئي الشهيدﷺ] لمشهد، أخذ مباشرة في الزيارة في غرفة تقع في منتهى مكتب السيد الطبسي والمطلة على العتبة الرضوية المطهرة. جئت وقت العشاء لأخبره، فرأيته يبكي وينتحب. ثم جئت للمرة الثانية، فرأيته غارقا في التوسل. وجئت للمرة الثالثة، فرأيته على الحال نفسه. وفي المرة الرابعة دققت الباب وقلت: الأصحاب ينتظرون تشريفك. فنهض وهو في حالة البكاء والتوسل، وبدأ بقراءة زيارة أمين الله. ثم بعد الزيارة والمناجاة العاشقة، تشرف علينا.

المصدر: پایگاه اطلاع‌رسانی حوزه، نقلا عن حجة الاسلام والمسلمين موسوي الكاشاني

## كلمات للحياة

**جذورك في عالم متغيّر**

في زحمة الحياة وعصر الشاشات المفتوحة، لم تعد المعارك تُخاض بالسيوف، بل أصبحت تدور بصمت داخل عقولنا. هناك "تغريب" ناعم يتسلل إلينا كل يوم عبر ما نشاهده ونتابعه، لا يكسر باباً، بل يطرق على نوافذ أفكارنا ليُعيد ترتيب قناعاتنا ومبادئنا بهدوء. إن سلب الإرادة وتغيير الإنسان من الداخل هو أشد خطراً من أي شيء آخر.

ولكي نحيا بسلام داخلي وقوة حقيقية، نحتاج إلى وقفات مع الذات:

كن فخوراً بجذورك: شجرتك التي لا تضرب جذورها في عمق الأرض، تقتلعها أول ريح. اجعل إيمانك وقيمك وهويتك هي الجذور التي تمدك بالحياة وتمنحك الثبات.

اجعل لعقلك حارساً: لا تكن إسفنجة تمتص كل ما يُسكب عليها. زن ما تراه وتسمعه بميزان العقل والقيم، فالتفكير النقدي هو درعك الواقي ضد الانجراف.

اختر غذاء روحك بوعي: كما تنتقي طعامك لتصحو ببدنك، انتقِ ما تتابعه ومن تصاحب لتصحو بروحك. البيئة الواعية والصحبة الصالحة هي طوق النجاة في بحر المشتتات.

## صدر حديثاً

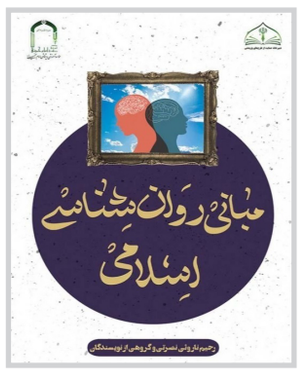


صدر حديثا كتاب "مباني روانشناسي اسلامي" [أسس علم النفس الإسلامي] تأليف رحيم ناروئی نصرتي وعدد آخر من المؤلفين بهدف تلبية الحاجة إلى نصوص إنسانية ذات توجه إسلامي في الحوزات العلمية والجامعات.

يهدف تأليف هذا الكتاب إلى التعريف بأسس علم النفس الإسلامي وشرحها، وبيان كيفية تأثير كل منها في علم النفس، وتقديم تصوُّر لعلم النفس يقوم على هذه الأسس. كما أن الاهتمام بهذا البحث يؤثر في تحسين وتطوير سياسات وأهداف وبرامج نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ويُمثِّل خطوةً في طريق تحقيق الحضارة الإسلامية الجديدة.

عناوين الكتاب هي كالتالي:

الفصل الأول: الكليات، الفصل الثاني: الأسس المعرفية لعلم النفس الإسلامي، الفصل الثالث: الأسس الوجودية (الأنطولوجية)، الفصل الرابع: التصورات الأساسية حول علاقة الله بالكون، ولا سيما الإنسان، الفصل الخامس: الأسس الأنثروبولوجية، الفصل السادس: الأسس الأكسيولوجية (القيمية)، والفصل السابع: الأسس المنهجية.

هذا الكتاب يمكن أن يُقدِّم نموذجاً علمياً وعملياتياً كاملاً لأفراد المجتمع، ولا سيما المؤسسات والهيئات التنفيذية والثقافية في البلاد، ويُمثِّل خطوةً في سبيل معالجة النواقص والقصور في الإدارة القائمة في البلاد، وتجاوز المنعطف التاريخي للثورة.

■ مقالة

# الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
## في كلام قائد الثورة الإسلامية

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ الجانب المعنوي والثقافي في حياة الإمام الرضاعليه السلام

كان الأئمةعليهم السلام يمارسون جهاداً عصيباً وثرّاً وشاملاً على الصعيد المعنوي والثقافي؛ بغية الحفاظ على أسس العقيدة الإسلامية, والحيلولة دون الانحراف الذي كان يخشى من ظهوره في ظل حكم السلطان الجائر، والذي كان ظاهراً، وعلى الصعيد السياسي أيضاً.

وقد تجلّت قمة هذه الحركة في عصر الإمام الصادقعليه السلام, ولا يعني ذلك أنها لم تكن متجلّية في الأزمنة الأخرى، فقد كانت في الذروة أيضاً في عصر الإمام الرضاعليه السلام وفي الأزمنة الأخرى كذلك، سوى أن توفَّرَت الفرصة السانحة في عصر الإمام الصادقعليه السلام والذي تمكن من اغتنامها لبناء أسس المعرفة الإسلامية الصحيحة في المجتمع وتعميقها, بحيث لم يعد بإمكان التحريف أن يطالها ويزعزعها.

■ تجنب البدع في طريقة زيارة الإمام الرضاعليه السلام

هناك بدعة غريبة ابتدعوها مؤخراً في كيفية الزيارات. أنتم تعلمون أن جميع أئمة الهدىعليهم السلام كانوا يزورون المرقد الطاهر للرسول الأكرمﷺ والمراقد المطهرة لأئمة أهل البيتعليهم السلام في المدينة المنورة والعراق وإيران، ولكن هل سمعتم أن أحداً من الأئمة أو من العلماء كان يزحف على صدره من باب الحرم إلى الضريح أثناء الزيارة، فلو كان هذا العمل مستحباً أو مستحسناً لقام به علماؤنا الكبار، إلاّ أنهم لم يقوموا بمثل هذه الأعمال، وحتى انه نُقل بأن المرحوم آية الله العظمى البروجردي رحمه الله ذلك العالم الورع والمجتهد البارز وذو الأفكار النيّرة منع حتى تقبيل العتبة لدى دخول الحرم المطهر لأي من الأئمةعليهم السلام. ورغم ان هذا العمل قد يكون من المستحبات كما جاء في كتب الأدعية، وأتذكر أن هناك رواية باستحباب تقبيل العتبة، ولعل المرحوم البروجردي إنما منع ذلك حتى لا يُتصوّر أنه نوع من السجود يتبجّح به الأعداء لتوجيه الاتهامات إلى الشيعة.

ليس صحيحاً أن يدخل فجأة عدد من الناس إلى الحرم المطهر للإمام علي بن موس الرضاعليه السلام ويزحفون على صدورهم مسافة مائتي متر نحو المرقد، كلا، انه عمل خاطئ، انه استهانة بالدين وبحرمة الزيارة، من يروّج هذه الأمور بين الناس ليكُفوا عن ذلك، انه من عمل الأعداء.

■ الإمام الرضاعليه السلام ومصائب الحسينعليه السلام

كان الإمام الرضاعليه السلام يحث الريّان بن شبيب بعقد مأتم لذكر مصائب سيد الشهداء، فلم يكن ذلك إلاّ بهدف بقاء نهج الإمام الحسينعليه السلام عَلماً لحركة الأمة الإسلامية نحو أهداف الإسلام، فلابد أن يبقى هذا العلم قائماً، كما أنه لا يزال قائماً ولا يزال هادياً إلى يومنا هذا.

■ الإمام الرضاعليه السلام وفلسفة الصوم

ذكروا للصوم ثلاث مراتب وكلها مفيدة لمن هم أهل لها .. الأولى منها هي مرتبة الصوم العام بما يعنيه من الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المحرّمات. ولو كان الصوم لا يعني إلاّ الإمساك عن هذه الأمور، لكانت فيه منافع كثيرة؛ لأنّه بمثابة تعليم لنا، ولنا فيه درس وتمرين وممارسة واختبار، وهو بمثابة رياضة تفوق في فائدتها الرياضة الجسمية. وقد وردت عن الأئمةعليهم السلام روايات تتحدث عن هذه المرتبة من الصيام.

فهناك رواية منقولة عن الإمام الصادقعليه السلام يعلل فيها الصوم بقوله: "ليستوي به الغني والفقير"؛ على اعتبار أنَّ الفقير لا يستطيع الحصول على كل ما تشتهيه نفسه من الأطعمة والأشربة طوال اليوم، بينما الغني يستطيع الحصول على كل ما لذّ وطاب. ومن الطبيعي أن الغني لا يدرك حالة الفقير وفقره وعدم قدرته على توفير كل ما تشتهيه نفسه. أمّا عند الصوم فيصبح وإيّاه على حد سواء ويُحرم كلاهما من المشتهيات النفسية باختيارهما.

ووردت عن الإمام الرضاعليه السلام رواية أخرى يشير فيها إلى نكتة أخرى، حيث يقول: "لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فيستدلّوا على فقر الآخرة"؛ إذ أن من جملة الابتلاءات التي يواجهها الإنسان في يوم القيامة هي الجوع والعطش. وهكذا يجب عليه مكابدة جوع وعطش شهر رمضان ليعرف حالة يوم القيامة ويتنبّه إلى صعوبة تلك اللحظة العسيرة.

وهناك أيضاً رواية أخرى عن الإمام الرضاعليه السلام تعنى ببعد آخر من أبعاد الصيام وهو بعد الجوع والعطش، يقولعليه السلام فيها: "صابراً لما أصابه من الجوع والعطش"؛ أي أن الصوم يمنح الإنسان القدرة على الصبر على تحمل الجوع والعطش. فالأشخاص الذين يتربون في ظل حياة مترفة لا يذوقون فيها الجوع والعطش ليس لديهم قدرة على الصبر والتحمّل، ويهزمون سريعاً في الكثير من الميادين، وتسحقهم عجلة الحياة وشدائدها وتجاربها بكل سهولة؛ أمّا الإنسان الذي ذاق طعم الجوع والعطش فهو يعرف معنى هذه الأمور ويتحلى بالقدرة على تحمل الشدائد التي قد تعرض له عن هذا الطريق. وشهر رمضان يمنح الجميع هذا الصبر وهذه القدرة على التحمّل.

ووردت في هذا الميدان أيضاً رواية أخرى عن الإمام الرضاعليه السلام، ولعل هذه الجمل تشكّل عدّة فقرات من حديث واحد، فهو يقول في وصف شهر رمضان: "ورائضاً لهم على أداء ما كلّفهم"؛ أي أن تحمل الجوع والعطش في شهر رمضان يعد نوعاً من الرياضة التي تجعل الإنسان قادراً على تأدية شتّى تكاليف الحياة. والمراد طبعاً هنا هو الرياضة الشرعية والرياضة الإلهية والرياضة الاختيارية؛ إذ أن من جملة الأمور التي تمكّن الإنسان من طيّ السبل العسيرة في الحياة هي الرياضة الروحية التي يلتجئ إليها الكثيرون، وهي رياضة شرعية طبعاً.

■ الاعتداء الآثم على مرقد الإمام الرضاعليه السلام

إن توفير الأمن على المستوى العالمي في وقتنا الحاضر أمر له أهمّيته الخاصة أيضاً، واليوم يوجد كلام رائج على الساحة الدولية ـ وهو كلام صحيح ومنطقي من وجهة نظرنا ـ ولكنّه وللأسف ككثير من الكلام المنطقي الذي يصدر من أناس منحرفين ومخادعين مما يؤدّي إلى سلب ثقة الإنسان بمثل هذه الكلمات. وذلك الكلام هو وجوب مكافحة الإرهاب ـ وهذا كلام منطقي ـ فماذا يعني الإرهاب؟ الإرهاب يعني انّ فئة أو منظّمة أو حكومة تريد تحقيق أهدافها من خلال الاغتيال والقتل وإشاعة الخوف والرعب في أوساط المجتمع. ومثال ذلك ما قام به المنافقون الأذلاّء في حرم الإمام علي بن موس الرضاعليه السلام الطاهر والذي يعتبر من أقبح صور الإرهاب.

فهؤلاء المساكين تخيّلوا -بعد التحليل والحسابات- انّه لابدّ من خلق أزمة للجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني. والأزمة تعني ـ حسب تصوّرهم ـ القيام بتفجيرات وأعمال إرهابية في مختلف أنحاء البلاد، وبهذا سيتمكّنون ـ كما تخيّلوا ـ من نشر الخوف والرعب بين أبناء الشعب وإشاعة البلبلة في الجهاز الحكومي وإثارة الاختلافات العرقية والطائفية حال تمكّنهم من ذلك.

هكذا كان تحليلهم وتصميمهم. أمّا الوسيلة التي اتّخذوها لتنفيذ هذا الأمر فهي تفجير حرم الإمام الرضاعليه السلام وهتك حرمة أكثر الأماكن قدسية ـ داخل إيران ـ وقتل الأبرياء والأتقياء ـ ضيوف الإمام الرضاعليه السلام ـ الذين كانوا متوجّهين إلى الله بالدعاء والتضرّع والتوسّل، فلعنة الله على تلك القلوب السوداء.

المصدر: دار الولاية للثقافة والاعلام

## شهداء الفضيلة

### الشهيد السيد نواب الصفوي رحمه الله

■ مولده

ولد الشهيد السيد مجتبى نواب الصفوي سنة ١٣٠٣ هـ.ش (١٩٢٤م) في (خان آباد) بطهران، وبعد أن أكمل دراسته الابتدائية سافر إلى آبادان.

■ دراسته

هاجر السيد مجتبى بعد ذلك إلى النجف الأشرف لمواصلة دراسته، واستفاد هناك من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف. وبعد إقامته أربع سنوات في النجف، جاء إلى إيران بأمر من آية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني لمحاربة انحرافات كسروي، فشكّل جمعية فدائيي الإسلام وخاض بها معركة ضد الأشرار والمفسدين.

■ نشاطاته السياسية

كانت مواجهة عملاء الاستعمار مثل أحمد كسروي، وعبد الحسين هژير، وعلي رزم آرا، وحسين علاء من أبرز الأنشطة السياسية لهذه الجمعية. كما عارض الشهيد نواب صفوي حكومة الدكتور مصدق لعدم عملها بأحكام الإسلام؛ ولهذا السبب اعتُقل وسُجن أثناء رئاسة مصدق للوزراء.

بمساعدة عدد آخر، أسس نواب «جمعية محاربة الإلحاد» ولكن هذه الجمعية، رغم الاتصالات والمفاوضات المتعددة، لم تستطع ردع كسروي عن معاداته للدين وتضليل الشباب؛ لذا قرر اغتياله. لكن كسروي نجا بحياته، واعتقل نواب وسُجن.

بعد خروجه من السجن، أعلن الشهيد نواب صفوي في بيانٍ عن تأسيس جمعية فدائيي الإسلام. وكان أول عمل لهذه الجمعية اغتيال كسروي مرة ثانية في ٢٠ أسفند ١٣٢٤ هـ.ش (١١ مارس ١٩٤٦م) حيث قُتل كسروي.

عاد نواب بعد فترة إلى طهران، وأقام علاقات وثيقة مع آية الله السيد أبي القاسم الكاشاني الذي كان قد عاد حديثاً من النفي.

بعد الانقلاب الأمريكي-البريطاني في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ هـ.ش (١٩ أغسطس ١٩٥٣م)، اعتُقل نواب وعدد آخر من أعضاء الجمعية إثر محاولة اغتيال فاشلة لحسين علاء رئيس الوزراء آنذاك، وكان ذلك معارضةً لحلف بغداد العسكري.

■ استشهاده

أخيراً، هذا المجاهد الذي لا يعرف الكلل، أُعدم رمياً بالرصاص فجر يوم ٢٧ دي ١٣٣٤ هـ.ش (١٨ يناير ١٩٥٦م) مع ثلاثة من رفاقه، ليلتحق بركب الشهداء.

المصدر: موقع خبرگزاری دفاع مقدس

## تعريف بكتاب

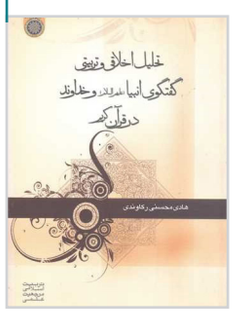


من أهم وأفضل أساليب القرآن في تربية مخاطبيه، سرد قصص الأمم السابقة، ولا سيما الأنبياء المتقدمين. ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تعبّر عن حوار بين الأنبياء والله تعالى. والتأمل الدقيق في هذه الآيات بنظرة أخلاقية وتربوية يُظهر أدب الأنبياء تجاه الله سبحانه، والمقصود بـ"التحليل الأخلاقي والتربوي" في هذا الكتاب هو بيان أدب الأنبياءعليهم السلام.

في كتاب " تحليل اخلاقی و تربیتی گفتگوی انبیا و خداوند در قرآن" [التحليل الأخلاقي والتربوي للحوار بين الأنبياء والله سبحانه في القرآن]، من تأليف هادي محسني ركاوندي، والصادر عن منشورات مؤسسة الإمام الصادقعليه السلام سيُبيّن أن الأنبياء حينما تحدثوا بحضرة الله تعالى - سواء كان ذلك في صيغة دعاء أو غيره، وقد نقل الله سبحانه كلامهم لنا - قد راعوا الأدب التوحيدي.

يشتمل هذا الكتاب على أربعة فصول: الفصل الأول: بعنوان الكليات، الفصل الثاني: خُصّص لدراسة نوع خطاب الله للأنبياء، الفصل الثالث: خُصّص لأسماء الله الحسنى ودورها المحوري في حوار الأنبياء مع الله، والفصل الرابع: نُوقش فيه أدب الأنبياء أولي العزم وسائر الأنبياء.

■ تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

# مؤسسة إسراء الدولية للعلوم الوحيانية

■ التاريخ والتأسيس

تأسست "مؤسسة إسراء الدولية للعلوم الوحيانية" سنة ١٣٧٢ هـ.ش (١٩٩٣م) على يد آية الله عبد الله الجوادي الآمليدام ظله، ووسعت نشاطها لتكون واحدة من المؤسسات التعليمية والبحثية في مجال العلوم الإسلامية. وتأسست هذه المؤسسة بهدف إنتاج وتدوين أعمال الجوادي الآملي وترجمتها إلى لغات مختلفة.

■ الأهداف والمهام

تسعى هذه المؤسسة، برسالة نشر العلوم الوحيانية، إلى تحقيق الأهداف التالية:

- شرح وتوسيع وتعميق العلوم الإسلامية في المجالات المختلفة
- تعليم وتدريب الباحثين والمدرسين المبدعين والمبتكرين.
- تثبيت وتعزيز الأسس النظرية والتقوية العلمية للمبادئ النظرية للحكومة الإسلامية والدفاع عن الأفكار الإسلامية النقية المتعالية.

■ الأركان والمؤسسات التابعة

المؤسسات التابعة لمؤسسة إسراء هي: ١. معهد المعارج لعلوم الوحي، ٢. المنظمة العالمية للتعليم العالي إسراء، ٣. مركز إسراء للنشر، ٤. المركز الدولي للترجمة والنشر إسراء، و ٥. قاعدة إسراء الإعلامية.

■ الأعمال البارزة

من أبرز الأعمال التي نشرتها مؤسسة إسراء: ١. تفسير تسنيم (٨٠ مجلداً)، ٢. رحيق مختوم (٣٥ مجلداً)،٣. سيرة الأنبياء في القرآن، ٤. مجلات ودوريات، ٥. برنامج مرقوم الحاسوبي، و ٦. كتب متنوعة.

علـمـاء وأعـلام

## الشيخ العارف محمد جواد أنصاري الهمداني رحمه الله

■ مولده ونسبه

ولد محمد جواد الأنصاري الهمداني رحمه الله في سنة ١٢٨٠ هـ.ش (الموافق ١٩٠١م) بمدينة همدان. كان والده الحاج ملا فتحعلي الهمداني من علماء همدان، وأمه ماه رخسار السلطنة من أقرباء ناصر الدين شاه القاجاري.

■ دراسته ومنزلته العلمية

بدأ الأنصاري الهمداني دراسته الحوزوية من عمر ٨ سنوات، فتعلّم الصرف والنحو والمنطق على والده، ثم درس الفقه والأصول والفلسفة على علماء مثل ميرزا علي الخلخالي والسيد علي العرب، كما درس الطب اليوناني الخماسي على ميرزا حسين كوثر الهمداني. وفي سن ٢٤ عاماً أصبح يدرّس في همدان، وأجازه علماء تلك البلاد بالاجتهاد. ثم هاجر إلى قم، وحضر دروس الخارج لعبد الكريم الحائري لأكثر من خمس سنوات. وأجازه بالاجتهاد كل من عبد الكريم الحائري، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والسيد محمد تقي الخوانساري، والقمي البروجردي. إضافة إلى اجتهاده في الفقه والأصول، كان يعرف الطب ويعالج المرضى في منازلهم. وكان ينظم الشعر ويتخلص بـ (فاني)، ولا يزال له أشعار باقية.

■ تلامذته

من أبرز تلامذته: حسنعلي نجابت الشيرازي، السيد عبد الحسين دستغيب، السيد عبد الله الفاطمي، محمد إسماعيل الدولابي، السيد محمد حسين الحسيني الطهراني، والشيخ عباس القوچاني.

■ عرفانه

كان أنصاري الهمداني حتى ٢٤ من عمره قد قضى كل وقته في تعلم العلوم الحوزوية، ولم يكن يميل إلى التصوف والعرفان. لكنه فجأة واجه حادثة غيرت مسار حياته تماماً؛ حيث علم بقدوم عارف إلى همدان واجتماع جماعة حوله. فذهب إليهم بقصد توجيههم بأن السبيل الوحيد للنجاة هو الشرع. وفي نهاية كلامه، خاطبه ذلك العارف بكلمة جعلته يميل إلى السلوك الروحي والعرفان. لكن لم يجد أستاذا مرشدا، فخاض مراحل السير والسلوك العرفاني بدون أستاذ.

■ وفاته

تُوفي أنصاري الهمداني يوم الجمعة ٢ ذي القعدة سنة ١٣٧٩ هـ.ق (الموافق ٩ أرديبهشت سنة ١٣٣٩ هـ.ش) إثر سكتة دماغية عن عمر ٥٩ سنة في همدان. نُقل جثمانه إلى قم ودُفن بجوار السيد علي بن جعفر الصادق عليه السلام. وأُعلن في همدان يوم تشييعه عطلة رسمية، وأقيم مجلس العزاء في الجامع الكبير ثلاثة أيام.

المصدر: ويكي شيعة

■ مقالة

# تراث الإمام الرضا في رحاب العقل والعلم والمعرفة

■ أ.د سادسة حلاوي حمود ـ جامعة واسط ـ قسم تاريخ الأندلس والمغرب

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

انه الإمام علي بن موسى الكاظم بن الامام الصادق، عليهم السلام اما امه فهي ام ولد قيل هي خيزران المرسية من مدينة مرسية المغربية، وقيل أروى الجنوبية وقيل الخيزران وقيل نجمة ولقبها شقراء، وقال الكليني: "ام البنين"، والظاهر انه كنية لها وقيل اسمها تكتم وفي ذلك يقول الشاعر مدحه للإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام:

الا إن خير الناس نفسا ووالدا
ورهطا واجداداعلي المعظم
اتتنا به للعلم والحلم ثامنا
اماما يؤدي حجة الله تكتم
ولادته

اختلف المورخون في سنة ولادته و المشهور ولد في السنة التي استشهد فيها جده الصادق عليه السلام. واشرقت الأرض بمولده عليه السلام، فقد ولد خير اهل الأرض وأكثرهم عائدة على الإسلام وسرت موجات من السرور والفرح عند آل النبي صلى الله عليه وآله، وقد استقبل الإمام الكاظم عليه السلام النبأ بهذا المولود بمزيد من الابتهاج وسارع إلى السيدة زوجته يهنيها بولدها قائلا: "هنيئا لك يانجمة كرامة لك من ربك"، وأخذ وليده المبارك وأجرى عليه المراسيم الشرعية ثم رده إلى أمه وقال لها "خذيه فإنه بقية الله في أرضه". لقد استقبل سليل النبوة اول صورة في دنيا الوجود صورة ابيه إمام المتقين وزعيم الموحدين واول صوت قرع سمعه هو "الله اكبر ولا إله إلا الله" وهذه الكلمات المشرفة هي سر الوجود وانشودة المتقين.

الشيء البارز في شخصية الإمام الرضا عليه السلام احاطته التامة بجميع انواع العلوم والمعارف، فكان باجماع المورخين والرواة اعلم اهل زمانه، و افضلهم وادراهم بأحكام الدين وعلوم الفلسفة والطب وغيرها من سائر العلوم، و كان المرجع الأعلى في العالم الإسلامي الذي يرجع اليه العلماء والفقهاء فيما خفي عليهم من أحكام الشريعة والفروع الفقهية. وأشار الإمام الكاظم عليه السلام قائلا: "هذا أفقه ولدي قد نحلته كنيتي".

في نسخة العهد الذي كتبه المأمون بيده للإمام الرضا عليه السلام، حين جعله وليا للعهد من بعده جاء الاعتراف بفضل الإمام الرضا عليه السلام، وبمكانته العلمية الشامخة حيث كتب المأمون: "لما رأيت من فضله البار وعلمه النافع وورعه الباطن الظاهر"، وقال ايضا: "ما أعلم أحدا افضل من هذا الرجل ـ يعني الإمام الرضا ـ على وجه الارض".

من عمالقة الفكر في الاسلام

وهو ممن صنع للمسلمين حياتهم العلمية والثقافية وقد دلت مناظراته في خراسان والبصرة والكوفة على ذلك إذ سُئل عن أعقد المسائل فاجاب عنها جواب العالم الخبير المتخصص وقد اذعنت له جميع علماء الدنيا في عصره واقروا له بالأفضل والتفوق عليهم.

كان الإمام الرضا عليه السلام مفزع العلماء وملجأ اهل الفكر والمعرفة يناظر علماء التفسير، ويحاور اهل الفلسفة والكلام، ويرد على الزنادقة والغلاة ويوجه اهل الفقه والتشريع ويثبت قواعد الشريعة وأصول التوحيد، وبالتالي أصبح محور التوجيه ومركز الإشعاع ومنطلق الاصالة والنقاء.

ذكر المورخون ان محمد بن عيسى اليقطيني قد جمع خمسة عشر ألف مسألة من المسائل التي أجاب عنها الإمام وان مجلسه كان المرجع و المأوى لطلاب العلم واساتذة المعرفة كلمته الفصل والحسم للمتنازعين.

دور الإمام الرضا في الإصلاح الفكري والديني

وضح الإمام الرضا عليه السلام حقيقة التآمر الفكري في بلبلة عقول المسلمين وأعطى قاعدة كلية في الأساليب التي يستخدمها أعداء الإسلام لتشويه الأفكاروالمفاهيم الاسلامية.

قال الإمام الرضا عليه السلام: "يا بن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخبارا في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عز وجل: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم".

اتخذ الإمام عليه السلام أساليب عدة في مجال الإصلاح الفكري من اهمها الرد على الانحرافات الفكرية. تصدى الإمام عليه السلام للرد على جميع الوان الانحراف الفكري من أجل كسر الألفة بين المنحرفين وبينها وكان يستهدف الأفكار والأقوال تارة كما يستهدف الواضعين لها والمتاثرين بها تارة أخرى. كان له ردود عديدة على المشبهه والمجبرة،والمفوضة، والغلاة والمجسمة واصحاب التفسير بالرأي والقياس، كما أن له ردودا على الفرق غير الاسلامية كالزنادقة واليهود والنصارى وغيرهم.

دوره الإمام الرضا في نشر الأفكار السليمة

ابتدأ الإمام الرضا عليه السلام بالرد على الأفكار المنحرفة ثم امر بمقاطعة واضعيها والقائلين بها والمتاثرين بها لتطويقها في مهدها، والحيلولة دون استشرائها في الواقع كما عمل على نشر الأفكار السليمة لتتم المحاصرة من جميع الجوانب.

قام عليه السلام بتفسير الآيات القرآنية التي تتناول أصول وقواعد العقيدة و الشريعة ويهتم بنشر الأحاديث الشريفة عن ابائه، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله لكي تكون هي الحاكمة على افكار وتصورات المسلمين وكان عليه السلام يستثمر جميع الفرص المتاحة لتبيان الفكر السليم والمفاهيم الشرعية الصحيحة، ونشر الأفكار الاسلامية ويشكل الركن الأساسي في الإصلاح الفكري لأنه يستبدل فكرا بفكر ورأيا برأي وتشريعا بتشريع.

إرجاع الأمة إلى العلماء

بعد توسع القاعدة الشعبية لأهل البيت عليهم السلام، وصعوبة الالتقاء بالامام الرضا عليه السلام باستمرار، قام بإرجاع الأمة إلى عدد من العلماء لأخذ معالم دينهم. فعن عبد العزيز بن المهندي قال: سألت الرضا فقلت: "إني لا القاك في كل وقت فعن من أخذ معالم ديني؟" قال عليه السلام: "خذ من يونس بن عبد الرحمن".

و كان له اتباع من الفقهاء منتشرون في جميع الامصار يرجع إليهم انصاره وسائر المسلمين لأخذ معالم دينهم من عقائد وتشريع وأحكام؛ منهم احمد بن محمد البيزنطي والحسين بن سعيد الاحوازي.

لقد اتاح المأمون من حيث لا يشعر فرصة ذهبية لظهور علم الإمام عليه السلام وبروزه إلى الساحة الاجتماعية وتحديه لكل العلماء الذين جمعهم لتضعيف الإمام عليه السلام من خلال المواجهه العلمية التي جمع من أجلها علماء الفرق والاديان.

من هنا كانت للإمام الرضا عليه السلام مدرسة حية في خراسان تتقوم بعناصر عالمة متعلمة ذات ثقافة رسالة فريدة وهذه المدرسة تُعدّ جزاءً من التراث الحي للإمام الرضا عليه السلام وهي بُعدٌ متميز من تراثه الثري.

ومن أقواله عليه السلام: "العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الأدب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد إلا جهلا". ويقول: "ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم وإنما العبادة التفكر في أمر الله عز وجل". وقال عليه السلام: "ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوما".

من المؤكد وباجماع الرواة والمورخين كان عليه السلام عملاق الفكر الإسلامي،وكانت علومه امتداداً ذاتياً لعلوم ابائه الائمة الطاهرين عليهم السلام، الذين هم خزنة علوم النبي صلى الله عليه وآله وورثة حكمته.

المصدر: موقع الهدى الالكتروني

اقتباسات

## الغرض المترقب من مرحلة السطح في علم الأصول

السيد محمد باقر الصدر رحمه الله: [..انّ المقدار الذي ينبغي أن يُعطى من الفكر العلميّ الاصولي في مرحلة السطح يجب أن يحدّد وفقاً للغرض المفروض لهذه المرحلة، والذي أعرفه غرضاً لهذه المرحلة تكوين ثقافةٍ عامّةٍ عن علم الاصول لمن يريد أن يقتصر على تلك المرحلة، والإعداد للانتقال إلى مرحلة الخارج لمن يريد مواصلة الدرس، وهذا هو أهمّ الغرضين. فلابدّ إذن أن يكون المعطى بقدرٍ يكفل ثقافةً عامّةً تحقّق هذا الإعداد، وتوجِد في الطالب فهماً مسبقاً بدرجةٍ معقولةٍ لما سوف يتلقّى درسه من مسائل، ومرتبة من العمق والدقّة تتيح له أن يهضم ما يواجهه في أبحاث الخارج من أفكارٍ دقيقةٍ موسّعةٍ وبناءاتٍ فكريةٍ شامخة. ومن الواضح أنّ هذا يكفي فيه أن تتوفّر الكتب الدراسية على إعطاء علم الاصول بهيكله العام، ولا يلزم أن يمتدّ البحث في تلك الكتب إلى التفريعات الثانوية ويتلقّى وجهات نظرٍ فيها، بل الأفضل أن تترك هذه التفريعات على العموم إلى أبحاث الخارج ما دامت المفاتيح التي سوف يتسلّمها الطالب كافيةً لمساعدته على الدخول فيها بعد ذلك مع استاذ بحث الخارج.

وعلى هذا الأساس نرى من المهمّ أن يحصل الطالب على تصوراتٍ شبه معمّقةٍ عن: الأحكام الظاهرية، وطريقة الجمع بينها وبين الواقع، والفرق بين الأمارات والاصول، وسنخ المجعول في أدلّة الحجّية، وأثر ذلك على أبواب مختلفة، كباب حكومة الأمارة على الأصل، وحكومة الاستصحاب على البراءة، وقيام الأمارة مقام القطع الموضوعي ؛ لأنّ هذه الأفكار تعتبر أساسيةً بالنسبة إلى الهيكل العامّ لعلم الاصول.]

المصدر: مقدمة الحلقات الثلاثة

مصطلح الأسبوع

## اللوح المحفوظ

"اللوح المحفوظ" هو المكان الحقيقي للقرآن، حيث كُتبت فيه جميع أحداث العالم وهو غير قابل للتغيير. معرفة اللوح المحفوظ لها أهمية كبيرة في معرفة حقيقة القرآن؛ لأنه، وفقاً لبعض المفسرين، يُعد اللوح المحفوظ المكان الأصلي لجميع الكتب السماوية، بما في ذلك القرآن. وقد اعتُبر اللوح المحفوظ لوحاً مطابقاً لعلم الله لا يقبل التغيير، ومكتوب فيه جميع حوادث العالم. اللوح المحفوظ هو على عكس "لوح المحو والإثبات" الذي لم تُكتب فيه حوادث العالم بشكل قطعي وهو قابل للتغيير.

وقد عُدّ اللوح المحفوظ من الأمور الغيبية (ما وراء الطبيعة) التي لا يمكن إدراكها بالحواس. وأهم ميزة للوح المحفوظ هي شموليته. اعتبرت مجموعة من المفسرين اللوح المحفوظ كناية عن علم الله، لكن مجموعة أخرى رفضت هذا الرأي استناداً إلى آيات أخرى من القرآن. كذلك، طابقه بعض الفلاسفة مع "العقل الفعال" أو جبريل، ولكن تم تقييم هذا الرأي على أنه مخالف لظاهر الشريعة ويفتقر إلى الدليل القرآني والروائي.

يعتقد بعض علماء الإسلام، استناداً إلى آيات من القرآن، أن المعصومين الأربعة عشر لديهم إحاطة وعلم باللوح المحفوظ. في المقابل، يرى بعض المفسرين أن العلم باللوح المحفوظ مختص بالله تعالى وهو خارج عن متناول المخلوقات الأخرى. ووفقاً للباحثين الإسلاميين، فإن كتابة جميع حوادث العالم في اللوح المحفوظ لا تعني أن الإنسان مجبر؛ لأن أفعال الإنسان مسجلة في ذلك اللوح بنفس الكيفية التي تقع بها (أي وقوعها بشكل اختياري حر)، وعلم الله لا يغير الواقع.

قَبَسٌ مِن نور

## زمزم وتكتم: حين تتفجّر المعجزة من قلب الخفاء

■ أحمد باقر الطويل

■ مقدمة

ليست كل المعجزات صاخبة، ولا كل العظمة ظاهرة. أحيانًا يُخفي الله أعظم أسراره تحت أبسط الصور: بئرٌ مطمور، أو امرأة لا يُلتفت إليها. لكن حين تأتي لحظة الظهور، ينفجر المعنى، ويتجلّى السرّ.

ما الرابط بين بئر زمزم وامرأة سُمّيت "تكتم"؟

بين ماءٍ تفجّر في صحراء، ورحمٍ أنجب نور الإمامة؟

إنه منطق إلهي واحد: الخفاء مقدّمة الظهور.

لأن ما يُخفى في ميزان السماء، لا يُخفى عبثًا، بل يُصان ليظهر في وقته أبلغ وأهدى.

■ الماء المخبّأ الذي أنقذ الوادي

في صحراء قاحلة، ترك إبراهيم عليه السلام هاجر وطفلهما إسماعيل. لا ماء، لا زرع، ولا أمل ظاهر. لكن قلب الأم لم يستسلم، فسعت بين الصفا والمروة حتى جاء الفرج من حيث لا يُتوقع.

تفجّر زمزم تحت قدم الرضيع؛ ماءٌ لم يكن نجاة فقط، بل بركة ممتدة. ثم اختفى، حتى أعيد اكتشافه برؤيا صادقة لعبد المطلب.

زمزم لم تُمنح إلا بعد سعي، ولم تظهر إلا لمن آمن رغم الغياب.

■ المرأة المستورة التي أنجبت النور

في بيت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، كانت هناك جارية تُعرف بأسماء عدة، لكنهم نادوها: "تكتم". لم تكن ظاهرة الشأن، لكن روحها كانت ممتلئة نورًا.

يروى أنه سمعها تتلو القرآن بخشوع، فقال: "ستلدين خير أهل الأرض".

ومن رحمها وُلد الإمام الرضا عليه السلام، نور العلم والرحمة.

كما تفجّرت زمزم من باطن الأرض، تفجّر هذا النور من رحمٍ مستور.

وكأن الله أراد أن يقول: إن الأرحام الطاهرة، كالأرض الطاهرة، لا تُنبت إلا ما يشبهها نورًا واصطفاءً.

■ حين يتكلّم الاسم عن السر

العجيب أن "تكتم" اسم منسوب أيضًا لزمزم في بعض الروايات. كلاهما خفيّ ثم ظهر، كلاهما مبارك، وكلاهما لم يُعرف قدره إلا حين شاء الله.

زمزم ماءٌ يروي الأجساد، وتكتم أنجبت من يروي الأرواح.

■ السر الإلهي بين الماء والرحم

زمزم اختبأت تحت الرمال، وتكتم خلف ستار العبودية.

زمزم عادت برؤيا صادق، وتكتم ظهرت بكلمة معصوم.

■ ليست مصادفة، بل رسالة

أن الله يُخبّئ أعظم عطاياه في أبسط المواضع، ليكسر مقاييسنا، ويعيد تعريف العظمة في قلوبنا.

■ الخلاصة

نمرّ في حياتنا على أشياء نظنّها عادية: إنسان بسيط، لحظة عابرة، موقف لا يُلتفت إليه، وربما في داخلها سرّ لم يُكشف بعد.

زمزم كانت بئرًا مدفونة، وتكتم كانت امرأة في الظل، لكن الله أخرج من الأولى ماءً لا ينضب، ومن الثانية نورًا لا يُطفأ.

■ هذا هو منطق السماء

أن النور يُولد في الخفاء، وأن العظمة تبدأ حيث لا يلتفت الناس.

فلا تستهينوا بالمستور،

فربّ خفيّ هو أعظم من كل ظاهر.

وربّما أعظم ما تمرّ به اليوم وأنت تظنّه عابرًا، هو الشيء الذي سيسألك الله عنه غدًا: لماذا لم ترَ فيه نورَه؟

فالعبرة ليست بما ترى، بل بما يراه الله فيك، فقد تكون أنت أيضًا "زمزمًا" لم تتفجّر بعد.

اللهم فجّر في قلوبنا عيون اليقين، وأخرج من خفائنا نور الهداية، كما أخرجت زمزم من الأرض، ونور الرضا من رحم تكتم.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٤٥
الإثنين ٩ ذي‌القعده ١٤٤٧ هـ‌ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٩٨ +

■ ملاحظة

# الإمام الرضا عليه السلام

## صوت الحكمة في زمن الصراعات الفكرية

■ رئيس التحرير

في زمنٍ تعصف به الأسئلة، وتتشابك فيه المذاهب، وتتنازع المنابرُ أصواتَ المتكلمين والفلاسفة، لمعَ صوتٌ هادئٌ لكنه نافذ، بسيطٌ في لغته، عميقٌ في حجته، مهيبٌ في حضوره: الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. لم يكن الإمام مجرد عالم متبحّر أو فقيه متقن، بل كان روحًا علمية كبرى استطاعت أن تُعيد للعقل الإسلامي توازنه في مرحلة كان الفكر فيها ميدانًا مفتوحًا لكل اتجاه وصوت.

كان عصر الإمام الرضا عليه السلام زمن التحولات الكبرى. توسّعت حركة الترجمة، ودخلت الفلسفات اليونانية والهندية والفارسية إلى فضاء الثقافة الإسلامية، وانتشرت آراء المجسمة والزنادقة، وتعددت المدارس الكلامية بمختلف منطلقاتها. وسط هذه الفوضى الفكرية، احتاجت الأمة إلى عقلٍ صافٍ قادر على التمييز بين الحق والخلط، وإلى قلبٍ رحيم يُحسن مخاطبة المختلفين، وإلى عالمٍ لا تغريه مناظرات الاستعراض بل يهدف إلى الهداية وترسيخ الحقيقة. كل تلك الصفات اجتمعت في شخصية الإمام الرضا عليه السلام.

لم يكن الإمام الرضا عليه السلام عالمًا يجيب عن المسائل فحسب، بل كان مرجعًا علميًا يقصده الفقهاء والمتكلمون حين تتشابك عليهم الأسئلة. وقد اشتهر بأنه "عالم آل محمد"، وهي شهادة تكشف عن طول باعه العلمي واتساع معارفه في الفقه والتفسير والكلام والفلسفة واللغة والطب. كان علمه شاملًا، لكنه في الوقت نفسه علمٌ موجّه لخدمة الإنسان، علمٌ يضيء ولا يُعقّد، يهدي ولا يُربك، يبني ولا يهدم.

لكن التألق الأكبر لمكانته كان في قدرته الحوارية الفريدة. في مجلس المأمون العباسي، تحوّلت المناظرات إلى مواجهة فكرية بين الإمام وعلماء الأديان والملل المختلفة. لم يكن الأمر مجرد حوار عابر، بل كان اختبارًا لعمق العقل الإسلامي، وكانت النتيجة أن الإمام الرضا عليه السلام أذهل الجميع بقدرته على مخاطبة كل محاوِر بلغته ومنطقه. كان يحتج على النصراني من الإنجيل، وعلى اليهودي من التوراة، وعلى الصابئي من كتبهم، وعلى الفيلسوف بميزان العقل، وعلى المتكلم بلغة الدليل. في كل مواجهة، كان يفتح أمام الحضور نافذة جديدة لفهم التوحيد والنبوة والإمامة، ويكشف لهم أن الدين ليس صخبًا بل برهان، وليس صراعًا بل حوار.

وفي مجال العقيدة، قدّم الإمام الرضا عليه السلام رؤية تنزيهية خالصة لله تعالى، تنأى عن التشبيه والتجسيم. كانت عباراته المختصرة تحمل عمقًا لاهوتيًا نادرًا، كما في قوله لأحد الزنادقة: "أين الأين بلا أين، وكيف الكيف بلا كيف". لم تكن هذه الكلمات مجرد ردّ على شبهة، بل كانت خلاصة مدرسة كاملة في فهم الإلهيات، مدرسة تجمع بين صفاء الإيمان ودقة البرهان.

أما في الفقه والأخلاق والرؤية الدينية الشاملة، فقد ترك الإمام تراثًا واسعًا من الرسائل والأقوال، شكّل إطارًا معرفيًا وإنسانيًا متكاملًا. لم يكن الفقه عنده أحكامًا معزولة، بل جزءًا من رؤية تربط بين الإنسان وربه، وبين العقل والروح، وبين الدين والواقع. كان يُعلّم الناس أن الشريعة ليست مَتْنًا يُحفَظ، بل نورًا يُعاش.

وفي الجانب السياسي، واجه الإمام الرضا عليه السلام منعطفًا خطيرًا حين عُرضت عليه ولاية العهد. لم ينظر الإمام إلى المنصب كفرصة، ولا تعامل معه كامتياز، بل كخيار اضطراري بين القبول تحت الضغط أو القتل. ومع ذلك، حافظ على دوره الرسالي، وبقي يحمل رسالة الهداية ويقدّم الحكمة في زمن كان الصراع على السلطة يمزّق الناس. فاختياره البقاء بين الأمة لم يكن موقفًا سياسيًا فحسب، بل قرارًا رساليًا أراد به أن يستمر العقل الإسلامي حيًا وسط الاضطراب.

حين نتأمل شخصية الإمام الرضا عليه السلام اليوم، نراها مدرسة متكاملة في الحوار، ونموذجًا فريدًا للعالم الذي يقدّم العلم بوقار، والحكمة بصفاء، والجدال برحمة. نراه صوتًا يتجاوز عصره ليصل إلى عصور لاحقة، لأن حجته لا تتعلّق بزمن معيّن، بل بعقل الإنسان وحاجته الدائمة إلى نور الحق.

ويبقى الإمام الرضا عليه السلام شاهدًا على أن العلم حين يُصاغ بروح الحكمة يصبح قوة قادرة على توجيه الأمة، وأن الحوار حين يُدار بلسان محمديّ كريم يمكنه أن يُطفئ نيران الصراع، وأن يهدي العقول إلى الطريق الواضح مهما اشتدّت الفتن.

■ بمناسبة ذكرى استشهاد العلامة الشهيد مرتضى مطهري رحمه الله

# فلسفة للأطفال: دعوة لتبسيط فكر الشهيد مطهري وبناء حصانة فكرية للأجيال

شمل الله المرحوم الشيخ مطهري رضوان الله عليه برحمته. ما أفضل من أن يكون التعليم تراثكم؟ لقد كان معلماً بحق. بمعنى أن تعليمه لم يقتصر على حدود الصف. لقد كان بحق معلماً لعامة المجتمع وله بذلك حق كبير على الجميع. عسى أن تكون الروح الطاهرة لذلك الشهيد العزيز راضية عنكم جميعاً..

نشكر الله على أن اسم الشيخ مطهري لم يُنس في مجتمعنا وفي المناخ الذهني لبلادنا، إنما راح يبرز ويتنامى يوماً بعد يوم. النَسْخُ طبيعةٌ كثير من ظواهر العالم، فهي تبلى وتخلق كلما مر عليها الزمن. هكذا هي معظم ظواهر العالم. وبعض الظواهر لا تبلى مع مرور الوقت أبداً، بل على العكس تتألق وتبرز وتسطع وتؤثر أكثر فأكثر. هكذا هي عادة الظواهر المرتكزة إلى الحقيقة. كتاب الله المظهر التام لهذه السمة إذ يزداد جلاءً كلما مضى عليه الزمن. كلمات الأئمة عليهم السلام وكلمات الرسول وربما المفاهيم المنقولة عن أولئك الأجلاء لم تفهم بشكل صحيح في العهود الأولى، ثم عرف الناس قدرها في فترات لاحقة: »رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه«. قد يحمل الإنسان فقهاً وفهماً للدين فيلقيه ويودعه عند من هو أفقه منه وأوعى. قد تكون هناك رواية يعرفها شخص واحد فيجريها على لسانه في محفل يكون فيه بين المستمعين شخص على مستوى من المعرفة يؤهله لأن يفهم من تلك الرواية نقطةً لم يفهمها القائل نفسه. حامل الفقه هذا يوصل الفقه إلى ذلك المستمع، بيد أن المستمع أفقه منه ويفهم المنقول بصورة أفضل.

كلمات العظماء والأئمة عليهم السلام من هذا القبيل. وأشعر بوضوح أن أفكار المرحوم آية الله الشهيد مطهري أيضاً من هذا القبيل والحمد لله. أي كان لهذه الكلمات يوم ألقيت على مجموعة من الناس وقع وقيمة، ولكن حتى تلك المجموعة المحدودة - التي لم تكن كبيرة جداً قياساً إلى سكان إيران الكثير - لم تدرك عمق وأهمية هذه البحوث بالشكل الذي حصل لاحقاً وفي يومنا هذا. مثلاً، أثار حول أسباب الميل إلى المادية، وفي معنى القضاء والقدر، وحول الكثير من مفاهيم الكلام الإسلامي الجديد آراءً حينما ننظر لبيئتنا الاجتماعية اليوم نرى أنها تمثل إجابات للأسئلة المطروحة حالياً. ربما لم تكن بعض هذه الأسئلة شائعة يوم طرحها كما هي الآن، لكنه بفكره العميق ونظرته الحاذقة البعيدة استوعب هذه الاستفهامات وأجاب عنها بنحو وافٍ. ولولا هذه النقطة الثانية أي الإجابة عن تلك الأسئلة بنحو وافٍ ربما كانت إثارة الأسئلة والمبادرة للإجابة عنها ممارسة سلبية ضارة. أحياناً يطرح البعض سؤالاً ويجيبون عنه بشكل ناقص فيوجهون ضربة للحقيقة. غير أن هذا المفكر العميق لم يخض في مسألة دون أن يشرحها ويبيّنها بشكل وافٍ. طبعاً هناك مسائل غير موجودة في كتبه المطبوعة، وقد نراها في أعماله المستقبلية حين تطبع. النقطة التي أكدت عليها دوماً بخصوص الشيخ مطهري هو إبداعه وتجديده وكلامه وأفكاره غير المسبوقة. والواقع أن آثاره تستحق أن تبقى وتتجلى يوماً بعد يوم.

ولهذا، ينبغي أن نشكر ذويه المحترمين الذين أدركوا جيداً قدر عظمته المعنوية والفكرية وصانوها وحفظوها. وبتعبير آخر لم يعطوها رخيصة بيد هذا وذاك فحفظوا مكانة الشيخ مطهري وحيثيته. أنا سعيد جداً لأني أرى أقرباءه وتلامذته استطاعوا والحمد لله حفظ تلك المكانة والمنزلة المعنوية التي التزم بها الشيخ مطهري أشد الالتزام...

النقطة الثانية التي اقترحتها على أولئك الأصدقاء هي أني قلت لهم: عملية التبسيط في العالم وصلت اليوم إلى درجة كتابة الفلسفة للأطفال. ثمة في العالم اليوم مؤسسات تضع كتباً في الفلسفة للأطفال. قد يتساءل الإنسان وما الذي يمكن لطفل في الأول أو الثاني ابتدائي أن يفهمه من الفلسفة؟! هذا هو التصور الأولي وهو ليس تصوراً صائباً بالضرورة. نعم، حتى الطفل الصغير بوسعه أن يفهم شيئاً من الفلسفة ويتخذ ذهنه شكلاً فلسفياً! أوجدوا هذا الشكل العام بفضل الأدوات، حتى لا يتم هذا الشكل إذا حلَّ جزء محل جزء آخر. كألعاب البازل التي يلعبها البعض. إذا وضع شيء مكان شيء آخر فلن يكتمل الشكل. على المرء أن يكون دقيقاً ويعرف هذه الأجزاء بحيث يستطيع انتزاع هذا الشكل العام من مجموعة الأجزاء. ينبغي أن تكون هذه الحالة قوية في هذه المجموعة إلى درجة تخولهم تشخيص هذا الشكل العام في آثار المرحوم مطهري وإيجاده. هذه عملية جد قيمة أعتقد أنها يجب أن تولى الاهتمام اللازم. طبعاً قد لا تتأتى النتيجة خلال سنة أو سنتين، ولكن إذا اجتمع عدد من أصحاب الفكر المتمكنين من آثار الشيخ مطهري - خصوصاً إذا كانوا شباباً متوثبين - فسيستطيعون بالتأكيد النهوض بهذه المهمة. هذا اقتراح وطلب ذكرته للسادة في اللجنة. ولا أدري هل سيستطيعون متابعته أم لا؟ لكنه على كل حال أمر مشروط بأن تستطيعوا تبسيط الفكرة الفلسفية لتغدو في مستوى ذهنية الأطفال.

لو أردنا طرح الفلسفة على شاب يدرس في الثانوية فقد نطرحها بشكل سيئ وغير ناضج بحيث يخرج ذلك الشاب بانطباع سلبي عن الفلسفة. الشيء المطروح الآن صحيح - ليس خطأً إطلاقاً وقد رأيت ذلك - لكنه لا يناسب فكر الإنسان الشاب. علينا إعداد الفلسفة بحيث يفهمها الطالب الجامعي وطالب الثانوية وحتى الطفل. إنها المفاهيم ذاتها ولكن بمستوى مبسط ومصغّر، تماماً كالقرآن الكريم. مفاهيم القرآن الكريم سامقة جداً، ينـزلها الله تعالى على قدر قلب الرسول، فيدركها قلب الرسول لتدركها بعد ذلك فهوم البشر على قدر استيعابها. الشيء الذي في عالم الجبروت واللاهوت غير الشيء الذي يأتي إلى العالم المادي ويقذف في ذهن الإنسان. إنه شيء يتنـزل ونستطيع بموازاة ذلك تنـزيل المسائل وإيصالها إلى الأذهان. فتعالوا وطبقوا هذا على أعمال الشيخ مطهري. العملية طبعاً عملية تخصصية. ينبغي اكتساب العلم الخاص بهذه العملية من الضالعين فيه. إذا استطعتم تبديل كتاب »الدوافع نحو المادية« وهو كتاب فلسفي متوسط أو شبه فلسفي وضع لمن هم في مراتب فكرية عالية، إذا استطعتم تبديله إلى كتاب يفهمه الشاب اليافع فإنه لن يميل إلى النـزعات المادية. إنها في الحقيقة عملية تلقيح ضد المادية.

طيب، إذا حصلت هذه الحالة عند طفل أو فتاة أو صبي يافع فانظروا كم سيكون هذا الأمر مهماً! إذا خرجت إنجازاتكم جيدة فستستطيعون نثر بذور الهداية في أذهان الآلاف من الناس. أو بخصوص كتاب «الإنسان والمصير» مثلاً؛ لاحظوا كم من الأحاديث تطرح في القصص العامية، وقصص الأطفال، والأمثال، والحوارات بين الآباء والأمهات والأطفال والأجداد مما يمكن أن يرسم في الأذهان تصورات خاصة حول القضاء والقدر! كأن يقال: «هذا هو المقسوم على كل حال؛ ما بوسعنا أن نفعل» الكلام اليومي الدارج يرسم صورة للقضاء والقدر في ذهن الطفل. الطفل لم يسمع بشيء بعد عن القضاء والقدر ولا يعلم الفرق بينهما، ولا يدري ما هو دور القضاء والقدر في الخلقة أساساً، لكنه يشعر به عبر تصوره لعبارة: «هذا هو المقسوم» التي نجريها على ألسنتنا. فإذا استطعتم التعبير عن مفهوم القضاء والقدر كما يفهمه الشيخ مطهري بلغة يدركها الطفل - على شكل قصة أو حديث عادي - فانظروا كم سيكون لعملكم من قيمة! إنكم في الواقع تعدون ذهنه لتلقي المعارف الحقة. ولن يمكن زعزعة هذا الذهن في وقت لاحق، فلا تؤثر فيه عمليات التضليل والإضلال. هذه العملية مهمة إلى هذا الحد. أعتقد أن بالمقدور القيام بهذه العملية فيما يتصل بكثير من الكتب والأفكار، بيد أن مجموعة آثار الشيخ مطهري اليوم من المجاميع الجديرة جداً بهذا المعنى والقمينة بأن ترصد لها مثل هذه الجهود.

من كلمة لسماحة آية الله العظمى الخامنئي دام ظله في لقاء عائلة الشهيد مطهري (٢١/٤/٢٠٠٠م):

المصدر: دار الولاية للثقافة والاعلام

## شعر وقصيدة

■ إبراهيم عبد الله الدبوس

### في مولد الإمام علي بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء

قَد شعَّ نورُ ضامنِ الجِنانِ
ابنِ النبيِّ المصطفى العَدنانِيْ
وَصيُّ أحمد النبيِّ الهاديُ
بالعقلِ والنَصِ وبالقرآنِ
وثامنُ الأئمّةِ الأَطهارِ
هُداةِ كلِ الخَلقِ للرّحمنِ
مُنقِذُنا يومَ معادِ الناسِ
عندَ الصّراطِ وكذَا الميزانِ
أَبوْ الجوادِ الطاهرِ المَيمونِ
حامِيْ لِواءِ الدّينِ والإيمانِ
قَد حَمَلَتْهُ نَجمةُ السّماءِ
أُمُّ البَنينَ خِيرَةُ النِّسوانِ
فطابَتْ النجمةُ مِن فَرحَتِها
بحَملِها بِسيّدِ الأَكوانِ
قد حسَّتِ الأُمُّ بِطيبِ حَملِها
يُؤنِسُها عن وَحشةِ الأَزمانِ
وبانَتِ الفَرحَةُ في وَجنَتِها
عندَ وِلادةِ فَتَى العَدنانِيْ
واستَقبلَ المولودَ خَيرُ أَهلِها
بالذِّكرِ والصّلاةِ والقرآنِ
وشعَّتِ الأرضُ بِنورِ ربِّها
إذْ وُضعَ الضّامنُ للجِنانِ
وخرَّ ساجداً علَى صَعيدِها
شكراً لِخالقِ الوَرى المَنّانِ
وأَعلَنَ التوحيدَ في سجودِه
مُحارباً للشُّركِ والأَوْثانِ
فَحُقَّ أن نُعلِنُ ما بينَ المَلَا
أَفرَاحَنا في السِّر والإعلانِ
ونَحمَدَ اللهَ على منَّتِهِ
بنعمةِ الوِلاءِ والإيمانِ
نُجدِّدُ البيعَةَ في محفِلَنا
للمُرتَضَى وصاحِبِ الزّمانِ
ونطْلُبُ التوفيقَ مِن خالِقِنا
للفَوزِ بالنَّجاحِ والرِّضْوانِ
وحَشرِنا معَ النَّبيِّ أَحمَد
وآلِهِ الأَطهارِ في الجِنانِ
صلَّى عليهِم ربُّنا ما طَلَعَتْ
شَمسٌ وما غابَت مَدَى الأَزمانِ

## نصيحة نفسية

■ وهم الهروب: ثمن الراحة المؤقتة

الهروب المستمر من المشكلات هو أكثر ما يرهق الإنسان بمرور الزمن. فالتهرب يعطي شعوراً مؤقتاً بالراحة، لكنه يكتفي بتأجيل الوجع بدلًا من التخلص منه. وكلما قررت تأجيل المواجهة، تضخمت الأزمة في صمت وأصبحت أكثر تعقيداً.